الندوات
ماهيتها وأهدافها

الأستاذ أحمد الحداوي

المدير والمساعد للمكتب الدائم
للاتحاد البريدي العربي
(القاهرة)

جاء في المعجم الوسيط الذى اصدره مجمع اللغة العربية في القاهرة تعريفا للندوة ما يلي :
« الندوة ـ الجماعة يلتقون في ناد او نحوه للبحث والمشاورة في امر معين . ودار الندوة كل دار يرجع اليها ويجتمع فيها للبحث والمشاورة . وكانت لقريش في الجاهلية دار للندوة في مكة بناها قصي ابن كلاب وانتقلت الى ولده حتى اشتراها معاوية وجعلها دارا للامارة . »

ومن الفقرة الاخيرة لشرح المجمع اللغوي ، وهي شراء معاوية لدار الندوة من قصي ابن كلاب وجعلها دارا للامارة نستبين اهمية الندوات باعداد افخم الدور واصلحها لاجتماع المنتدين ، حتى ان هذه الدار اصبحت فيما بعد دارا للامارة .

ويقصد بالندوة اجتماع مجموعة من الافراد يسهم كل منهم بخبرته ومعلوماته واقتراحاته في المواقف او المشاكل التي يجري بحثها ودراستها ومناقشتها في الندوة او يستهدف هذا الاجتماع (اي الندوة) ان يتعلم المنتدون او المجتمعون من خبرة افراد المجموعة الآخرين ، عن طريق تبادل البيانات والمعلومات والآراء بدون تعليم مباشر من جانب قائد الندوة .

ويقصد بالندوة اجتماع مجموعة من الافراد يسهم كل منهم بخبرته ومعلوماته واقتراحاته في المواقف او المشاكل التي يجري بحثها ودراستها ومناقشتها في الندوة او يستهدف هذا الاجتماع (اي الندوة) ان يتعلم المنتدون او المجتمعون من خبرة افراد المجموعة الآخرين ، عن طريق تبادل البيانات والمعلومات والآراء بدون تعليم مباشر من جانب قائد الندوة .

ويقتصر عمل قائد الندوة بقيادتها وتوجيه الاسئلة والاستيضاحات واثارة المناقشة وتفسير ما قد يكون قد غمض على اي من المنتدين وتصحيح المعلومات اذا اقتضى الامر ولكنه لا يقوم اطلاقا بالاجابة على الاسئلة وينبغي ان يتلافى ذلك .

ويجب ان يكون الموضوع او المشكلة المطروحة للمناقشة ذات اهمية لاعضاء المجموعة وان تكون من النوع الذي يسمح باكبر قدر من اختلاف الآراء بالنسبة للحلول وبافضل هذه الحلول .

وينبغي ان تتكون الندوة او المجموعة من افراد ذوي خبرة ودراية ويمكنهم ان يسهموا مساهمة مجدية في ايجاد حل مناسب للموضوع او المشكلة المطروحة في الندوة .

ويمكن ان نلخص واجبات قائد المجموعة في النقط التالية :

ـ ايضاح المشكلة او الموضوع المطروح للمناقشة بجلاء وبطريقة تستثير اهتمام المنتدين (مجموعة الحاضرين في الندوة) لفتح باب المناقشة.

لم يكن المغرب لهم في الايام السابقة بوطن وانما انتقل اليه في اواسط المائة الخامسة افاريق من بني هلال وسليم اختلطوا في الدول هناك فكانت اخبارهم من اخبارها . . . واما آخر مواطن العرب فكانت برقة (1)» ومثل هذا يراه ابو القاسم الزياني حيث يقول انه « لم يكن بالمغرب كله احد من قبائل العرب الى ان جرهم المنصور الموحدي بمكيدة الجهاد (2) » .

2 ـ **وفود جماعة من غز مصر (3)** . وهم طائفة من الموالي الرائط الاصل حالفوا بني هلال وبني سليم في انضمامهم لثورة ابن غانية .

3 ـ **وفود جماعة من عرب بني معقل** كانوا بدورهم حلفاء لبني هلال (4) .

4 ـ **زيادة توافد الاندلسيين على المغرب بعد** ان تمغربت الاندلس .

كل هذه العوامل كان لها اكبر الاثر في انتشار اللغة العربية على نطاق واسع شمل الحواضر والبوادي والجبال والسهول حيث عاش الوافدون مع البربر حياة واحدة جعلتهم يتجانسون معهم ويتبادلون اساليب العيش والاعراف . مما زاد في تغلغل العربية وتمكنها من الالسنة لدرجة اصبح البربر كلهم على حد قول الفريد بيل يتقنون اللغة العربية في جبال الاطلس (5) وغدوا ـ كما يقول كوتيي ـ يستنكرون الاصل البربري ويرفضون الانتساب اليه ولا يكتفون باستعمال اللغة العربية فحسب بل يؤكدون انهم عرب وانه لا تجري في عروقهم نقطة من الدم ليست بعربية (6) . وهو راي يؤكده ما جاء في دائرة المعارف الاسلامية من ان البربر « تغيروا عظيما لاختلاطهم بالعرب حتى ليستحيل تمييزهم في اغلب الاحيان (7) » .

---

1 ، ج 6 ص 4 من تاريخ ابن خلدون .

2 ، الترجمانة الكبرى في اخبار المعمور برا وبحرا صفحة 69 نشر الاستاذ عبد الكريم الفيلالي ، وزارة الشباب المغرب سنة 1967 ، . وقد علق الناشر على هذا الكلام برأي غريب قال فيه : « يلاحظ ان المؤلف لم يصل منه الى ان قبائل بني سليم وبني هلال ورياح وصباح وبني معقل وهي قبائل قدمت منذ الفتح العربي الاول من صعيد مصر الى عموم المغرب توجد خصوصا بالجنوب » .

3 ، انظر المعجب صفحة 288 .

4 ، انظر الاستقصا ج 2 من صفحة 159 حتى 162.

5 ، A. Bel. La religion musulmane en Berbérie (établissement et développement de l'Islam en Berbérie), p. 204.

6 ، E. F. Gautier : Les siècles obscurs du Maghreb. p. 410.

7 ، الترجمة العربية مادة : بربر .